[189] وقال في قوله تعالى: " ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين " بعد أن ذكر وجوها: الرابع: قال ابن عباس: كانت امرأة حسناء تصلي خلف رسول ا صلى ا عليه وآله، فكان قوم يتقدمون إلى الصف الاول لئلا يروها، وآخرون يتخلفون ويتأخرون ليروها إذا ركعوا، ويجافون أيديهم (1) لينظروا من تحت آباطهم، فأنزل ا هذه الآية. انتهى (2). أقول: فعلى هذا فيه إخبار بأسرار القوم قوله تعالى: " وإذا بدلنا آية مكان آية " المراد به النسخ " وا أعلم بما ينزل " اعتراض دخل في الكلام، والمعنى ا أعلم بما ينزل من الناسخ والمنسوخ، والتغليظ و التخفيف في مصالح العباد، وهذا توبيخ للكفار على قولهم: " إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون " أي حقيقة القرآن وفائدة النسخ. " قل نزله روح القدس " قال في الكشاف: أي جبرئيل، اضيف إلى القدس وهو الطهر، والمراد الروح المقدس " ليثبت الذين آمنوا " أي ليبلوهم بالنسخ حتى إذا قالوا فيه: هو الحق من ربنا، حكم لهم بثبات القدم في الدين (3). قوله: " إنما يعلمه بشر " قال الرازي: اختلف في هذا البشر (4)، قيل: هو عبد لبني عامر بن لؤي يقال له: يعيش، وكان يقرأ الكتب، وقيل: عداس غلام عتبة بن ربيعة، و قيل: عبد بني الحضرمي صاحب كتب وكان اسمه خيرا (5)، وكانت قريش تقول: عبد

_____

(1) في المصدر: وإذا ركعوا جافوا أيديهم. (2) مفاتيح الغيب 5: 264. (3) الكشاف 2: 495. (4) في المصدر: واختلفوا في هذا البشر الذى نسب المشركون النبي صلى ا عليه وآله وإلى التعلم منه. (5) في المصدر: جبرا وقال الطبرسي: قال عبد ا بن مسلم كان غلامان في الجاهلية نصرانيان من أهل عين التمر، اسم احدهما يسار، واسم الاخر خير، كانا صيقلين يقرآن كتابا لهما بلسانهم، وكان رسول ا صلى ا عليه وآله ربما مر بهما واستمع لقراءتهما، فقالوا: انما يتعلم منهما. [*]